عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

Mountain tourism in the national park emphasizes challenges and future prospects

1.إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة Ismail ben mohamed ben abdallah nouira،طالب باحث -جامعة سيدي محمد بن عبد الله -تازة– المغرب، ismail.prof.nouri@gmail.com

2. نادية سلمان نصيف جاسم Nadia Selman nacif djassim ، مدرس دكتور الجامعة العراقية – العراق، nadiasalman395@gmail.com.

تاريخ الاستلام: 19 /2020/12 تاريخ القبول: 30 /2020/12

ملخص:

يعتبر المنتزه الوطني تازلكة أحد أهم المؤهلات الطبيعية التي يزخر بها إقليم تازة كونه يشكل تراثا طبيعيا يتميز بالغنى الطبيعي والتنوع الحضاري الغير محدود، ويمثل متنفسا طبيعيا لرواد ومرتادي السياحة الجبلية والإيكولوجية بالمنطقة. فللمجال الطبيعي لتازكة يراهن عليه مستقبلا قصد التخفيف من حدة العزلة والتهميش والإقصاء الإجتماعي، على إعتبار أن المنتزه الوطني لتازلكة أصبح يشكل قطبا سياحيا حقيقيا للتنمية بتازة يهتدعي ضرورة تأهيلهوالإستثمار فيه وتشجيع التسويق الترابي بهذا المجال بغية الرفع من فعالية الجاذبية السياحية لهذا المنتوج الطبيعي قصد المساهمة في الإقتصاد المحلي. وعلى هذا الأساس فالسياحة الجبلية تتطلب تظافر العديد من المجهودات سواء من طرف المندوبية السامية للمياه والغابات أو الساكنة المحلية من أجل النهوض بهاته الموارد الترابية وتطويرها في مشاريع مربحة ومدرة للدخل تعود بالنفع على ساكنة المنتزه وعلى محيطها الخارجي.

الكلمات المفتاحية: السياحة الجبلية، المنتزه.

Abstract:

Tazkeh National Park is one of the most important natural qualifications that the region of Taza abounds, as it constitutes a natural heritage characterized by natural richness and unlimited cultural diversity, and represents a natural outlet for the pioneers and goers of mountain and ecological tourism in the region. The natural field of Tazakah is betting on it in the future in order to reduce the severity of isolation, marginalization and social exclusion, considering that the National Park of Tazakah has become a real tourist pole for development in Taza that calls for the necessity of rehabilitating and investing in it and encouraging territorial marketing in this area in order to increase the effectiveness of the tourist attraction of this natural product in order to contribute to The local economy. On this basis, mountain tourism requires concerted many efforts, whether on the part of the High Commission for Water and Forests or the local population in order to promote these soil resources and develop them in profitable and income-generating projects that benefit the inhabitants of the park and its surroundings.

Keywords: *mountain tourism, park.*

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

مقدمة:

إستأثرت ظاهرة السياحة الجبلية بإهتمام العديد من الهيئات والفعاليات عبر مختلف أنحاء العالم حكومية كانت أم غير حكومية، وتم من خلالها إجراء دراسات وأبحاث وعقد لقاءات وندوات ومؤتمرات حول السياحة الجبلية فقد إعتبرت إلى عهد قريب السياحة الجبلية نشاطا اقتصاديا ثانويا، لكن مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية والإعلامية التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين تحولت الشعوب إلى مجتمعات استهلاكية، فبدأت السياحة الجبلية تكتسي أهمية اقتصادية كبيرة واعدة. وفي نفس السياق فالحديث عن السياحة الجبلية يستدعي بالضرورة التوقف عند "منتزهتازكة "الوطني كون هذا الأخير يتوفر على مؤهلات طبيعية ومواقع سياحية مهمة تؤهله لأن يصبح قطبا سياحيا مهما على الصعيد الوطني فهو يضم مجموعة من المغارات والعيون بالإضافة لغاباته الكثيفة التي تأوي العديد من الحيوانات والطيور. فالمغرب كغيره من الدول أولى إهتمامه بالقطاع السياحي منذ الستينات من القرن 20 في إطار المخططات الإقتصادية فإعتبر السياحة أداة لتحقيق التنمية وطنيا وجهويا ومحليا، ونظرا لما يتميز به من تنوع طبيعي وغنى حضاري غير محدود، حاولت المخططات السياحية جعل المغرب قبلة مفضلة لدى السياح الأجانب الذين يجدون فيه ما لا يجدونه في غيره من البلدان المجاورة، كما تساهم السياحة الجبلية في "توزيع أحسن للثروات لأنها تهتم منذ البداية بالمشاكل التي تهم التشغيل وتطوير الصناعة التقليدية والتنمية المحلية والتنمية المستدامة" 1فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول، لذا نجد أن الأنشطة التي ترتبط بالسياحة الجبلية تتمثل في: الصيد البري للطيور، تسلق الجبال، تأمل الطبيعة وإستكشاف كل ما فيها، الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات، إستكشاف الأودية والجبال، إقامة معسكرات، تصوير المشاهد الطبيعية. ومن هنا جاءت فكرة طرح الإشكالية الرئيسية التالية: "كيف هو واقع حال السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة؟ وما تحدياته وما هي الآفاق المستقبلية من أجل النهوض بالمنتزه الوطني تازكة؟

وللإجابة على هذا الإشكال المحوري قسمناه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

كيف هو واقع حال السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازلئة ؟

ما طبيعة التحديات التي تواجه السياحة الجبلية بالمنتزه؟

ما هي الآفاق المستقبلية للسياحة الجبلية من أجل النهوض بلمنتزه الوطني تازلئة ؟

الفرضيات:

من خلال السؤال الإشكالي، يمكننا صياغة بعض الفرضيات التي سنحاول حصرها في النقط التالية:

منتزه تازكة الوطني أحد أهم المواقع البيئية والسياحية التي تتميز بالغنى والتنوع.

غياب البنية التحتية، وضعف الاستثمار الخاص من طرف الفاعل الاقتصادي وأيضا غياب تأهيل المرشدين من أهم التحديات التي تعيق السياحة الجبلية بالمنتزه.

دعم الأنشطة الاقتصادية المدرة للدخل وكذلك توفير البنية التحتية المناسبة وتشجيع التسويق الترابي للموارد الطبيعية التي يزخر بها المنتزه الوطني تازكة من بين الأفاق الواعدة للنهوض بالسياحة الجبلية.

المنهجية وأدوات العمل:

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة والإجابة عن التساؤلات السالفة سنتبع المنهجية التالية تبعا لتقدم مراحل الدراسة إضافة إلى إستعمال أسلوبي التفسير والتحليل.

المرحلة الأولى:

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

إطلعنا خلالها على أهم المراجع والدراسات التي سبق لها وأن تطرقت للسياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة وكذلك المراجع الخاصة بالسياحة بشكل عام والسياحة الجبلية بشكل خاص، وذلك بهدف الإحاطة بكل خصوصيات مجال الدراسة من الناحية الطبيعية والبشرية.

المرحلة الثانية:

بعد معرفة ميدان الدراسة من مختلف جوانبه إعتمادا على العمل البيبليوغرافي إنتقلنا خلال المرحلة الثانية إلى مراحل العمل الميداني الذي يعتبر أداة أساسية وضرورية في كل الدراسات العلمية من هذا النوع. لهذا قمنا بالعديد من الجولات والإستطلاعات الميدانية قصد رصد أهم المؤهلات الطبيعية التي يتوفر عليها منتزه تازكة وتحديد مواقعها ومميزاتها. كما عملنا خلال هذه المرحلة على الإحتكاك بالسكان المحليين وزوار المواقع الطبيعية والمسؤولين المحليين ومختلف الفاعلين من خلال إستطلاع أفكارهم حول موضوع السياحة الجبلية بالمنتزهوالدور الذي يمكنهم من أن يلعبوه في سبيل النهوض بالمنتزه. كما قمنا بزيارة العديد من الإدارات والمصالح قصد أخذ المعطيات والمعلومات حول السياحة الجبلية بمجال الدراسة.

المرحلة الثالثة:

هي المرحلة النهائية، يتوخى من خلالها تقديم الدراسة في حلتها النهائية من أجل تسهيل قراءة الدراسة وتوضيحها أرفقنا هذا العمل ببعض الخرائط كخريطة مجال الدراسة، وخريطة المؤهلات السياحية بالمنتزه الوطني تازكة إعتمادا على نظم المعلومات الجغرافية (SIG).

الصعوبات:

لقد واجهتنا مجموعة من المشاكل والصعوبات أثناء مراحل الدراسة المختلفة لعل أبرزها، الطبيعة الجبلية الوعرة لمنطقة الدراسة، هذا بالإضافة إلى شح الدراسات والمراجع العلمية حول منطقة الدراسة.

1- واقع حال السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة

يتوفر منتزه تازكة على مؤهلات طبيعية ومواقع سياحية مهمة تؤهله لأن يصبح قطبا سياحيا مهما على الصعيد الوطني فهو يضم مجموعة من المغارات والعيون بالإضافة لغاباته الكثيفة التي تأوي العديد من الحيوانات والطيور. ويتخلل المنتزه مجموعة من المسارات السياحية التي تساهم في التعريف عن قرب بالمنتجع السياحي الطبيعي من مناظر جبلية وغابوية، ومغارات وصخور، وأودية وخوانق وغيرها، يصل عددها إلى تسعة مسالك مختلفة تبلغ في مجموعها 53.4 كلم.

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

خريطة رقم 1: توطين مجال الدراسة.

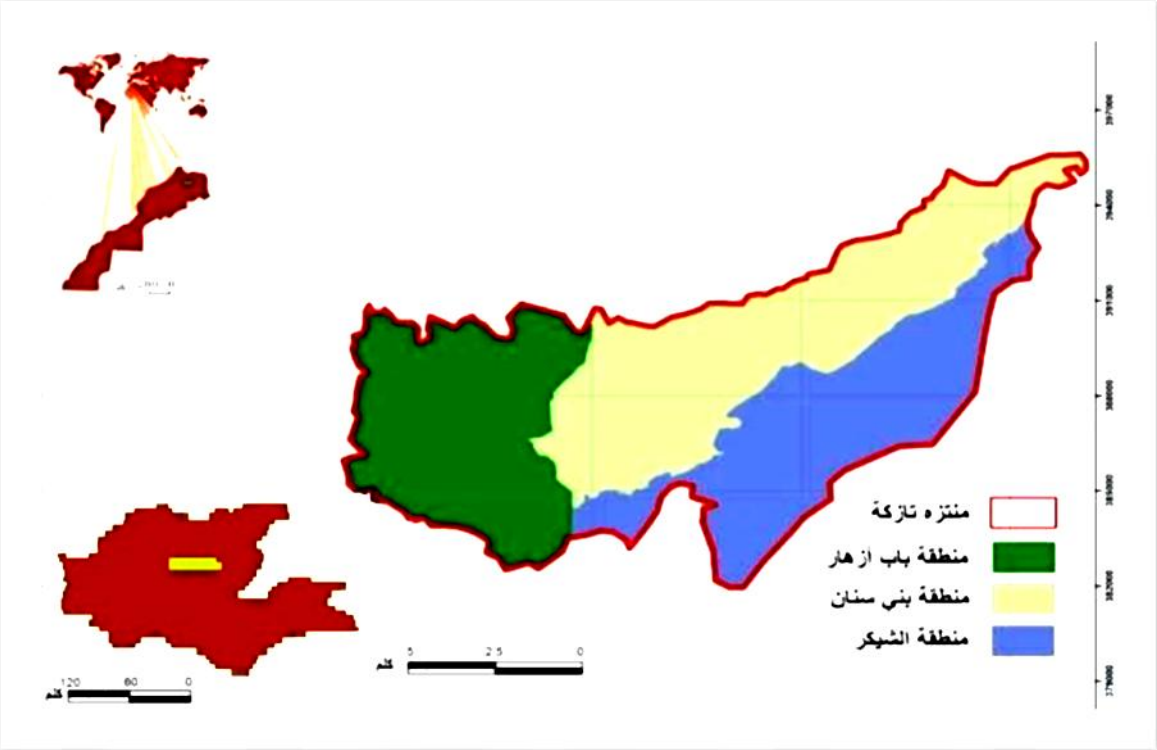

المصدر:الوكالة الحضرية لتازة+ مجهود شخصي2020.

1-1المؤهلات البيئية والسياحية الموجودة بالمنتزه الوطني تازكة:

يملك المنتزه الوطني لتازلئة عناصر متكاملة وفاعلة، تجعل منه نموذجا وطنيا من حيث الأبعاد البيئية والأهمية النباتية والحيوانية، إلى جانب الأهمية السياحية التي يتفرد بها والتي تتجلى في جمالية المركب الشجري ذو المناظر الجذابة، هذا بالإضافة إلى كون المنتزه الوطني تازلئة هو بمثابة مختبر قائم الذات في الطبيعة.

1-1-1المؤهلات البيئية بالمنتزه الوطني تازكة :

أ-الأصناف الغابوية:

تغطي الغابة ما يفوق 70% من المساحة الإجمالية للمنتزه، وتوجد بالمنتزه أهم الأنواع الغابوية من بينها: البلوط الأخضر، بلوط الزان ، بالإضافة إلى أنواع نباتية ثانوية مختلفة تؤدي هذه التشكيلات وظائف بيئية حيوية من قبيل : تنقية الهواء، الحفاظ على التربة، نمو الحيوانات، الحفاظ على التنوع البيولوجي، إنتاج الخشب. ويبلغ عدد النباتات المعروفة بالمنتزه حوالي 506 نوع، أي ما يمثل 12% من العدد الإجمالي للنباتات الأصلية في المغرب 11 نوعا منها المستوطنة[3].

أولا: البلوط الفليني

توجد غابات واسعة لأشجار الفلين في الجنوب الغربي لجبل تازك ة بين علو 600 و1400م في المستوى السفلي حيث تسقط أمطار كافية تتجاوز 1000ملم سنويا، موزعة على 9 أشهر. تتشكل في هذه الظروف الكتلة الرطبة لغابة أشجار الفلين ذات علو 10 أمتار فوق نباتات قصيرة من الأدغال السميكة.

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

ثانيا: البلوط الأخضر

غابات البلوط الأخضر لمنتزه تازكا الوطني خاصة في الجهة الشرقية بين علو 800 و1800م وهي تمتد أساسا على شكل غابة كبيرة، فهناك يوجد أجمل إحياء غابوي للمنتزه الوطني بتازك ة ، وبالضبط حول مركز باب بودير وجبل بومسعود. ويعرف صنف البلوط الأخضر بخاصيته الكبيرة على التكيف لتحمله ظروف الطقس والتربة الصعبة.

ثالثا: البلوط أو السنديان القرمزي

يتواجد هذا النوع من البلوط في المنطقة المسماة منطقة تدبير الموارد الطبيعية بالمنتزه الوطني لتازك ة بالقرب من رأس الماء. شجرة قد ترتفع إلى 15م، ويبلغ قطرها نحو 120سم، وتتميز بضخامة التاج وكبر الثمار التي يصل طولها إلى 4
4.5سم .

رابعا: العرعار

يتواجد هذا الصنف بالمنتزه على طول واد زيرك في السافلة بالقرب من رأس الماء وهي شجرة متوسطة القامة لا يتعدى علوها 15 مترا.

ب - الثدييات:

لا تنحصر فوائد الثدييات بالنسبة للإنسان فقط، وإنما تمتد أيضا لتشمل نظام الحياة على الأرض كافة، فمثلا تطرح الحيوانات روثها، وتتغذى البذور على هذه الفضلات لتنمو نباتات جديدة. وبالمثل نجد أن كثيرا من ثمار الجوز التي تدفنها السناجب تحت الأرض تتغذى بها تتحول هاته البذور إلى أشجار. وتقوم الأرانب وحيوانات الخلد والغرائر وغيرها من الثدييات الحافرة بشق جحور في التربة، مما يساعد على دخول الهواء والرطوبة وضوء الشمس في باطن التربة،مما تساهم هذه العناصر في نمو النباتات الصغيرة.

أولا: الأروي أو عتروس الجبل

إنه الحيوان الذي يتكيف مع المناخ الجبلي لشمال إفريقيا، وهو يتبع سلسلة غذائية تعتمد على النباتات الموسمية، يحتل مناطق جبلية ذات غلاف حجري وع ر، فهو متسلق ميداني بارز، يعيش على شكل فرق عائلية مكونة من 3 إلى 16 فردا، بينما تظل الذكور الستة وسط القطيع منعزلة. أعيد إدخال أربعة رؤوس منها 2 ذكور و 2 إناث في منتزه تازكة الوطني إنطلاقا من المحمية الملكية بتونفيت القريبة من أكادير في نونبر 1998. وقد أطلقت في محمية مسيجة مساحتها 16 هكتار ويصل عدد رؤوسها حاليا 15 فردا.

ثانيا: الخنزير البري

نوع من الحيوانات الوحشية من رتبة مزدوجات الأصابع، وهو يعرف بالحلوف في دول المغرب العربي. ويتواجد الخنزير البري في معظم دول أوروبا الوسطى وحوض البحر الأبيض المتوسط بما فيها شمال إفريقيا، يقطن تقريبا في كل غابات المغرب بجبال الأطلس.

ثالثا: الذئب أو ابن آوى الذهبي

من الثدييات اللاحمة ويطلق عليه إجمالا إسم الذيب. يتواجد بالمنتزه الوطني لتازك ة. فصيلة الضواري، يرجع نعته بالذهبي إلى اللون الأصفر الرمادي لأطراف شعره، شكله وسط بين الكلب والثعلب. طوله 85 إلى 105 سم، علوه عند الغالب 40 سم ووزنه 15.9 كلغ، يقتات الذيب بالجيفة على الخصوص، كما يترصد الحيوانات الصغيرة كالأرانب والحجل والحشرات. ومعروف أنه يباغت أقنان الدجاج في غياب كلاب الحراسة.

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

رابعا: أرنب أوروبي

من الثدييات العاشبة المنتمية إلى فصيلة مزدوجات الأسنان. علوه عند الغالب 30سم وطوله يتراوح ما بين 40 و51 سم جمعا بين الرأس والجسم. يفوق وزنه أحيانا 6.5 كلغ وتزن الأنثى عامة أكثر من الذكر. أذناه طويلتان ومنحدرتان إلى الأمام. تنتهي قوائمه الخلفية بأربعة أصابع فهي أطول من القوائم الأمامية التي تنتهي بخمسة أصابع. يعيش الأرنب في المناطق المنبسطة والمرتفعات التي لا تتعدى 2000م وكثيرا ما يلازم المكان الذي ولد فيه طول حياته [5].

ج-أصناف الطيور:

يمثل منتزه تازكة الوطني وسطا ملائما للعديد من الكائنات، غاباته المورقة الكثيفة، ومغاراته الساكنة توفر منشأ لأصناف عديدة من الحياة، فإن كانت مغاراته وكهوفه تستقطب الإنسان المهتم بالأوساط الجوفية، فإنها تستهوي كذلك مستغورين من نوع آخر، الطيور، حيث تمت ملاحظة ما يزيد ع لى 80 نوعا من الطيور بمنطقة المنتزه. يتسم وحيش الطير بالتعدد والتنوع، فمن بين أصناف الطيور الموجودة بالمنتزه الوطني تازكة نذكر بصفة خاصة، العقاب، السقاوة المفترسة، الصقر، الباز، طائر الزريقاء، القرقب الأسود، أبو الحناء، طيور النمنمة، كاسر الجوز، الصرارة الصفراء وعقاب بونيلي والبومة الصمعاء. هذا بالإضافة الى أنواع أخرى من الطيور.

أولا: طيور النمنمة

طيور مقيمة، تتردد كثيرا على الكهوف والأماكن المظلمة، وهي طيور نشيطة ومغردة، تؤدي زغرداتها بصوت بديع حاد في في الوسط الذي تتلئاثر فيه الأشجار وتتكاثف.

ثانيا: طيور القرقب

تقوم طيور القرقب بدور المنظف الذي يخلص الأشجار من ديدانها ويرقاتها بطريقة بهلوانية بديعة، ما إن تنتهي من تنظيف برعم حتى تنتقل بخفة ورشاقة إلى برعم آخر. إنها طيور نافعة تساعد على الحد من تكاثر الطفيليات التي تفتك بالأشجار.

ثالثا: كاسر الجوز

طائرحيوي نشيط يسكن غابة البلوط والصنوبريات المخروطية المورقة، يقضي وقته متسلقا أغصان الأشجار وجذوعها، صاعدا ثارة هابطا ثارة أخرى ورأسه متدلي إلى الأسفل ينتمي فاتح الجوز إلى فصيلة نقار الخشب، يبني عشه بفجوات الصخور أو تجاويف الأشجار أو يشغل أعشاش نقاري الخشب المهجورة، أو الصناديق التي وضعتها له مندوبية المياه والغابات لتوفر له الحماية والإستقرار.

د- المغارات:

تازة أرض المغارات وعاصمة الكهوف بإفريقيا هذا هو الإسم المعروفة به وهذا الإسم لم يطلق عليها عبثا بل هي حقائق تجعل منها ملاذا للعديد من المستكشفين وهواة الإستغوار والمغامرة. حيث تم إحصاء ما يناهز 300 مغارة بالإقليم والنسبة الأكبر منها تتواجد بالمنتزه الوطني بتازك ة، أبرزها مغارة افريواطو الشهيرة على الصعيد العالمي، بالإضافة إلى مغارة شيكر والعديد من المغارات والكهوف الأخرى.

أولا: مغارة افريواطو

مغارة افريواطو إحدى عجائب البلاد من حيث شكلها وعظمتها، تبعد عن ضفاف ضاية شيكر ب 500م تقريبا وب 2 كلم عن مدخل غار شيكر، أما تسميتها البربرية فتختلف الآراء في ترجمتها بحيث يقول البعض أن "فري وطو"

بمعنى غار البرد القارس. وبالفعل يخرج منها برد قارس. والبعض الآخر يقول غار الآنسة "يطو" إنطلاقا من أسطورة "إملشيل ويطو". فهي على شكل بئر ضخم فوهته مستديرة يفوق قطرها 40م. كلما زاد عمقا كلما إتسعت جوانبه المكونة من حيطان صخرية ترهب الزائر. يصل عمق هذا البئر الضخم إلى 145 متر في قعر البئر حطام ضخم وذلك يعطينا تفسيرا أوليا عن طريقة إتساع البئر والتي يمكن تفسيرها بالإنهيار. للهوة مدخلان: مدخل جانب الفوهة ومدخل ثان يبعد عن الفوهة ب 100م وهذا المدخل مهيئ للسياح والزائرين حيث بنيت إنطلاقا منه ما يعادل 520 درجة تسمح للزائر العادي بأن يصل إلى عمق 270 متر تحت الأرض، وهذا هو أحد الأرقام القياسية التي حطمته " افريواطو" بحيث لا يوجد في الكون مغارة مهيأة تمكن الإنسان العادي من أن يصل إلى كل هذه الأعماق.

ثانيا: مغارة شيكر

قبل الحديث عن المغارة يجب تحديد المنطقة أولا، فهي توجد في أقصى شمال الأطلس المتوسط وفي الجهة المموجة من السلسلة الجبلية، وبصفة عامة نعلم أن في الأطلس المتوسط نجد أهم البحيرات الدائمة الطبيعية في شمال إفريقيا. كما نعلم كذلك أن الصخور التي تشكل هذه الجبال كلها كلسية تحتوي على كميات هائلة من المياه الجوفية، لهذا فالتساقطات المهمة فوق الصخور تسهل عملية النحت،الإزالة والتحلل على مستوى السطح والعمق فعلى مستوى السطح يبقى أحسن مثال في المنطقة هو ضاية شيكر، فمنذ زمن بعيد كانت ضاية شيكر من أهم البحيرات الطبيعية بالمغرب، وعندما يتجمع الماء في المنخفض عن طريق الإزالة والنحت، فالغار يبلغ عمقه تحت الأرض 271م أما طوله فيصل حتى 3860م، له مدخلان على الطريق الرابطة بين تازة وباب بودير وينقسم إلى عدة ممرات تختلف الواحدة عن الأخرى.

ثالثا: مغارة الشعرة

تقع مغارة الشعرة بالتراب الجماعي للصميعة، عمقها يصل إلى حوالي 10م، أما طولها فيناهز 7000م. رغم أن مغارتي "شيكر" و"افريواطو" هما الأهم والأعظم بالمغرب إلا أن مغارة الشعرة هي الأطول.[6]

جدول رقم(1): عمق وطول المغارات

المغارة	عمقها (m)	طولها (m)
افريواطو	**270**	**3500**
شيكر	**146**	**3865**
الشعرة	**10**	**7000**

المصدر: المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر2020.

هـ- الكهوف:

للمنتزه أيضا نصيبه من الكهوف، وهذه الكهوف تزيد المنطقة رونقا وجمالية وذلك لتواجدها داخل منظومة جبلية هي بدورها تعطينا مشاهد بانورامية، من بين هذه الكهوف نذكر على الخصوص كهف "فري وجيط" وكهف "السطاطح".

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

أولا : كهف فري وجيط

ينفتح على بعض الممرات فوق فسحة الكهف السابق على حوالي 20م جنوب شرق المغارة الأولى ويتعلق الأمر بمغارة صغيرة بسقف جد عالي[7].

ثانيا: كهف السطاطح

يوجد على بعد 12م أسفل المغارة الأولى وحوالي 100م في الجنوب الغربي، يمكن ملاحظة هذه المغارة بمدخلين وتتميز بالطول الذي يمتد حوالي 12م[8].

و- الجبال:

الجبل في مفهومه الجغرافي شكل تضاريسي و إرتفاع طبيعي عن سطح الأرض، وهو عبارة عن كتلة ضخمة من الأحجار والصخور توجد على شكل قطعة ضخمة كبيرة على سطح الأرض، إنه باختصار قمة مرتفعة وجسم شامخ العلو، عميق القعر، إتخذ من طرف الإنسان مكانا للإستقرار حماية له من الغرق والحرب والسيل، ثم أصبح مصدرا لمواد بناء مسكنه ودوره وعمارته، و إتخذ معلما يهتدى به أثناء عبور المسالك والممرات[9]. فالجبل هو ذلك المشهد الطبيعي والمجال المرتفع المهيمن على باقي الأشكال التضاريسية الأخرى، فهو خزان لكل جوانب الحياة من (ماء،مياه باطنية، ثلوج ظاهرة، سيول وروافد ...) ونار (غطاء نباتي وغابات وحطب ...) وثمار (الزيتون، البلوط...)[10].

ز- العيون :

وهي مياه متدفقة إنطلاقا من مستودع مائي تحت أرضي، وأغلبها ذات مياه عذبة.[11] ومنتزه تازكا يتوفر على عدد مهم من هذه العيون من أهمها:

أولا: عين أدمام

مياهها معدنية يقال إنها صالحة لعلاج بعض حالات أمراض الكلي والجهاز الهضمي، ويتوافد عليها الزوار من مختلف المناطق، وهي تبعد على مدينة تازة حوالي 37 كلم جنوبا، وتوجد بجوار ها منطقة مليئة بالأشجار وصالحة للتخييم[12].

ثانيا: عيون رأس الماء

تقع على بعد 13 كلم جنوب غرب مدينة تازة على إرتفاع 1000م، وتتغذى هذه العيون من المياه المتسربة إلى جوف الأرض خاصة مياه ضاية الشيكر، وتعتبر هذه العيون من أهم الموارد المائية لمدينة تازة، إذ يتم تجميع مياهها في حوض صناعي لتتوجه إلى معمل كهربائي ومحطة المعالجة قبل إستهلاكها[13].

ثالثا: عين أغبال

هذه العين تقع بدوار "نكرت" ولتفادي ضياع وهدر مياهها قامت جمعية سيدي مجبر ببناء صهريج كبير لجمع مياه هذه العين وبناء سواقي إسمنتية من أجل تنظيم مجرى الماء[14].

ح- الشلالات:

وهي مناطق تدفق مياه جارية على أجراف بشكل عمودي.

أولا: شلالات رأس الماء

تقع منطقة رأس الماء بالأطلس المتوسط على علو 1000م، على بعد 13كلم من مدينة تازة، حيث تعد أول موقع سياحي بمنطقة باب بودير، وتعتبر كنقطة إنطلاق للجولة السياحية التي يمكن أن يقوم بها معظم زوار المنطقة.

تتواجد بالمنطقة مناظر طبيعية خلابة ومتنوعة تتجلى في شلالات منهمرة من عيون رأس الماء التي تزود المنطقة والإقليم

بالمياه العذبة، هذه الشلالات تعطي للموقع منظرا بانوراميا، حيث يوجد بها مسبح صغير من صنع الطبيعة يتوافد عليه الزوار خاصة الشباب منهم في فصلي الربيع والصيف للسياحة والترفيه.

1-2-المؤهلات السياحية بالمنتزه الوطني تازكة:

خريطة رقم (2): المؤهلات السياحية بالمنتزه الوطني تازكة.

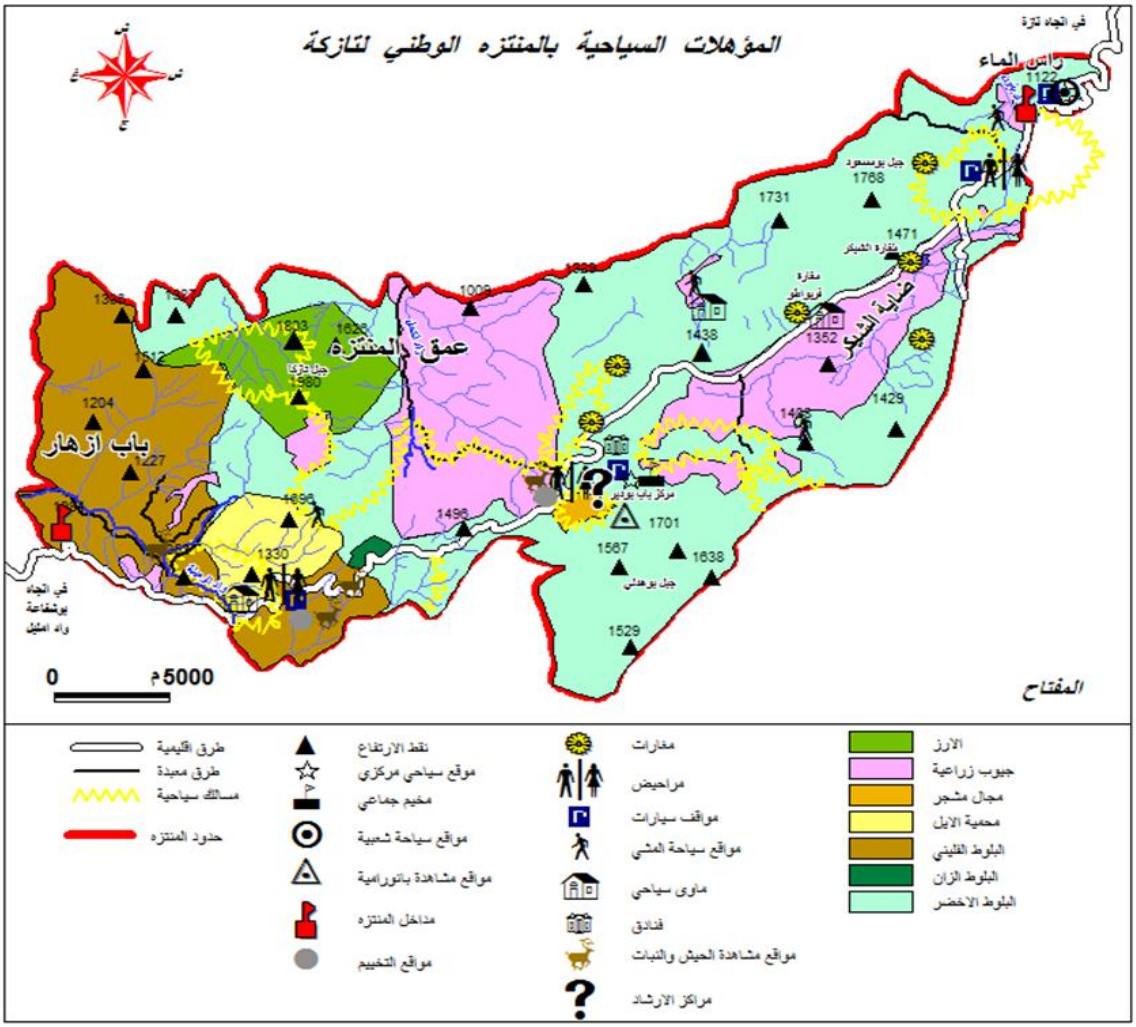

المصدر:الوكالة الحضرية لتازة + مجهود شخصي2020.

إن تنوع وتعدد المؤهلات السياحية يشكل غنى وثراء بالمنتزه الوطني تازكة ، وتمتل هذه المؤهلات أرضية خصبة للسائح من أجل إكتشاف معالم وخبايا هذا التراث الطبيعي، كونه يشكل مجالا للتنوع البيئي والغنى الحضاري الذي يزيد من مكانة وجاذبية الموارد الترابية الموجودة به وترتبط هذه الجاذبية بتوفر العديد من المؤهلات السياحية الضرورية أهمها:

أ-الإيواء السياحي:

تعتبر البنية الفندقية وجودتها أحد أهم الشروط الضرورية لجذب السياح وبالتالي يمكننا إدراجها ضمن المؤهلات السياحية المجالية، وكثرة الفنادق مع التصنيف الجيد يحيل على نشاط سياحي كثيف، أما قلتها فيعبر على سياحة غير مرئية، ويجعل المنطقة محطة عبور فقط، وهذا حال منتزه تازكة الذي يتوفر على بنية فندقية جد هزيلة

إذا قارناها مع مناطق أخر [15]. كما أن أغلب الفنادق نجدها بعيدة عن المنتزه فهي تتموقع في مدينة تازة خاصة الفنادق المصنفة.

ب -المخيمات:

من أهم المخيمات وأشهرها بالمنتزه نجد مخيم أدمام، ومخيم الهواء الطلق "بباب بودير" يحج إليه المئات من الوافدين كل سنة خلال فصل الصيف للإستمتاع بجمال الطبيعة الفاخرة التي يتميز بها المنتزه الوطني لتازكا، وحضور أيام المهرجان السياحي والثقافي الذي يقام هناك كل سنة.

ج- المطاعم:

تعد المطاعم والمقاهي من البنيات الضرورية لتحقيق الإقلاع السياحي والإقتصادي، ومنتزه تازك ة لا يتوفر إلا على مطعم واحد بمركز باب بودير، أما عدد المقاهي فهو محدود جدا، وهذا ما يجعل مدة إقامة الزوار قصيرة (يوم واحد) ويغادرون المنطقة الى أماكن أخر ى توفر لهم ما يحتاجونه (التغدية والمبيت) وأقرب وجهة بالنسبة إلى معظم الزوار هي مدينة تازة، لكن هذه الأخيرة هي الأخرى تعاني من نقص حاد في عدد المطاعم المؤهلة لإستقبال الزوار فهي لا تتوفر إلا على مطعمين مصنفين.

جدول رقم (2): المطاعم المصنفة باقليم تازة.

اسم المطعم	عنوان المطعم	عدد الصحون	رقم وتاريخ اصدار قرار التصنيف	فئة التصنيف	عنوان المطعم
الشراع	130 صحنا	قرار رقم 76 بتاريخ 2006/04/06	شوكتان	كلم 5 على الطريق الوطنية رقم 6 المؤدية الى وجدة الجماعة القروية كلدمان	الشراع
جنان تازة	330 صحنا	في طور التصنيف	شوكة واحدة	كلم 2.6 حي حيمان، على الطريق الوطنية رقم 6 المؤدية الى فاس، الجماعة القروية لباب مرزوقة	جنان تازة

المصدر عمالة إقليم تازة 2020.

2-تحديات السياحة الجبلية والآفاق المستقبلية من أجل النهوض بالمنتزه الوطني تازكة:

2-1-تحديات السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة:

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

تعاني السياحة بمنتزه تازك ة من العديد من الإكراهات والمشاكل التي تعرقل عملية التنمية. وتتمثل هذه الإكراهات في العديد من المجالات وعلى جميع المستويات من ضمنها: صعوبة تمويل المشاريع الكبرى التي يمكن أن تسهم في هيكلة القطاع السياحي، وضعف جودة الخدمات المقدمة للزبون، خاصة منها البنيات التحتية، و إشكالية الربط الجوي للموقع بباقي مناطق المملكة، وضعف مستوى ترويج هاته الوجهة السياحية على المستوى الوطني والدولي فضلا عن المشاكل التي يتخبط فيها القطاع على المستوى التنظيمي[16].

أ-التهميش على مستوى البنية التحتية:

يفتقر منتزه تازك ة إلى التجهيزات الأساسية والبنية التحتية، سواء تعلق الأمر بالشبكة الطرقية، أوشبكة المواصلات وكذا التجهيزات الصحية والخدماتية (فنادق، مقاهي، مآوي) الشيء الذي سيجعل المنطقة رغم غناها السياحي مجالا مجهولا بالنسبة للمهتمين والزوار.

ب –ضعف البنية الطرقية والمواصلات:

الميدان السياحي هو قطاع ذو حساسية مفرطة إتجاه كل ما من شأنه المس بأمن وسلامة السائح مهما كان بسيطا، فإن الوضعية الحالية السيئة التي تبدو عليها الشبكة الطرقية للمنطقة، قد لا تشجع في الحقيقة على وجود نشاط سياحي كالذي نطمح إليه يتماشى مع الإمكانيات الطبيعية ذات الصبغة السياحية، بالإضافة إلى حوادث السير الكثيرة التي نسمع عن وقوعها في أنحاء المنطقة، كلها عوامل سلبية قد تأثر بشكل سلبي على الصورة السياحية للمنطقة. فحالة الشبكة الطرقية بمنتزه تازكة مترديةلكونها عبارة عن مسالك ضيقة وغير صالحة بإستثناء الطريق الجهوية رقم 507 فمعظم الطرق لا تتعدى قارعتها أربعة أمتار ممتدة على شكل منعرجات خطيرة تنتابها تحدبات وتقعرات مفاجئة، نظرا لوعورة التضاريس، إضافة إلى تآكل أطراف المحاور الطرقية بسبب إنجراف التربة، وغياب أو نقص علامات التشوير الطرقي، مما يساهم في عرقلة حركة السير والمرور ونقص وسائل النقل، حيث يشتكي السكان المحليون من قلة وسائل المواصلات، بل إنعدامها أحيانا عندما تسوء الأحوال المناخية.

ج- غياب البنية الفندقية:

من أجل تشجيع تدفق العدد الكافي من السياح، لابد من خلق ظروف مناسبة لإيوائهم، كالفنادق والمآوي والمطاعم والمقاهي والمخيمات، إذ تعد هذه الخدمات شرطا أساسيا لتحقيق الإقلاع الإقتصادي، علما أن منطقة تازكة لا تتوفر إلا على فندق ومطعم بمركز باب بودير، أما عدد المقاهي فمحدود جدا، ولا ترقى إلى مستوى متطلبات الزوار. أما المآوي فعددها ضئيل جدا، بالإضافة إلى مخيمين فقط.

د- قلة الإستثمار الخاص في المجال السياحي بإقليم تازة:

نظرا للأهمية الكبيرة التي تكتسيها الرساميل الخاصة، من حيث قدرتها على تحريك مختلف القطاعات الإقتصادية وبالأخص الميدان السياحي، عن طريق الإستثمارات والمساهمات العالية القيمة الموظفة على شكل مشاريع تنموية تهم البنيات التحتية السياحية على وجه الخصوص، فإن الرهانات والأهداف التي قد تسطرها جميع الدول المعتمدة في إقتصادها على السياحة الجبلية من أجل النهوض بهذا القطاع الحيوي، تظل في مجملها مفتقدة لدرجة قوية من الفاعلية في غياب الشركاء الإقتصاديين الخواص كعامل مساعد وأساسي على تقوية النسيج السياحي للبلد.فعلى مستوى إقليم تازة يعاني من ضعف كبير على مستوى الإستثمارات السياحية الخاصة، نتيجة لما تعيشه المنطقة من تهميش وعزلة، هو كذلك نابع بالأساس إلى غياب الإدارة الوطنية الثابتة وتعقد الآليات التنظيمية، وأخيرا الوضعية المزرية التي يعيشها القطاع السياحي بالإقليم من حيث بنياته التحتية وقلة أعداد السياح الوافدين، الشيء

الذي لا يتماشى مع الإمكانيات الهامة التي يوفرها منتزه تازك ة ، والتي من الممكن إستغلالها وتطويرها بكيفية أفضل وأحسن مما هي عليه الآن، ومن هنا لابد من بناء وتجديد مؤسسات الإيواء (الفنادق والمآوي ...) كما يجب تهيئة بعض المواقع والمحطات الرئيسية كمغارة افريواطو التي تعد من بين العناصر الأكثر جذبا للزوار. بالإضافة إلى تشجيع الإستثمار في القطاع السياحي[17].

هـ -غياب تأهيل المرشدين السياحيين:

وظيفة المرشد السياحي هي إحدى المكونات التي تم إحداثها وترسيخها فيما بعد، لدورها البالغ من حيث الأهمية في التنشيط السياحي من جهة، ثم من جهة أخرى التعريف بالمورث الثقافي التاريخي والطبيعي لمنطقة ما. فإقليم تازة يتوفر على معالم سياحية ذات تنوع فريد ونادر يستقطب إليه السياح الراغبين في التجوال والمغامرة فإنه من اللازم على الجهات المسؤولة عل الشؤون السياحية بالإقليم، العمل على إيجاد وإعداد مرشدين سياحيين يكون بمقدورهم التواصل بكيفية مرنة وسهلة مع السياح الأجانب على الخصوص، من خلال الإجابة عن كل الأسئلة أو الإستفسارات التي قد يطرحونها، الشيء الذي يفرض على هؤلاء المرشدين الإلمام بمختلف التفاصيل المتعلقة بالمواقع الأثرية والطبيعية والجيولوجية التي تحتضنها المنطقة، وهو الأمر الذي يظل غير وارد تماما في ظل الظروف المتأزمة للقطاع السياحي بالإقليم، ذلك لأن وظيفة المرشد السياحي تبقى رهينة بالأساس ومرتبطة بوضعية الأطراف الأخرى المكونة للمشهد السياحي بالمدينة، كمركز الإستقبال ووكالات الأسفار وشركات النقل السياحي إذ بدون وجود هذه الأخيرة وتطورها لن يكون بإمكاننا الحديث عن عنصر الإرشاد السياحي.

2-2-الآفاق المستقبلية للسياحة الجبلية من أجل النهوض بالمنتزه الوطني تازكة :

بالنسبة لإقليم تازة لا يتطلب الكثير من التأمل لأن ما يوفره الإقليم من خصوصيات جغرافية فريدة، ومناظر جبلية رائعة، قد لا تأسس في الحقيقة إلا لمنظور إقتصادي واحد قد يعد الأوفر حظا من بين كافة الأنشطة الإقتصادية الأخرى والتي تتميز عموما بضعفها وتواضعها، لذلك فنشاط السياح ة الجبلية بتازة يظل الرهان الوحيد والأنجع الذي يعول عليه مستقبلا في الدفع بباقي القطاعات الإنتاجية الأخرى إلى الأمام من أجل ضمان تنمية إقتصادية وإجتماعية مستديمة، لطالما إنتظرتها ساكنة المنطقة المحلية.

أ-مجهودات السكان:

يعتبر الإنسان المحرك الدينامي لأي نشاط إقتصادي أوإجتماعي فبواسطته ومن أجله تتخذ القرارات لتحسين محيطه، وتوفير أحسن السبل لخلق مناخ إقتصادي واعد، يساهم في بناء وتطوير قدراته، ومهاراته، فلا جدوى من التنمية ما لم يكن الإنسان في نفس الوقت هدفها وأداة إنجازها، وساكنة هذه المنطقة تعاني من مشاكل جمة، وتواجه صعوبات الفقر والتهميش فبدأت بالتفكير في أخذ زمام الأمور نظرا لغياب جمعيات تؤطره ا وكأولى خطواته ا تشييد سواقي تقليدية وأخرى شبه عصرية من الإسمنت، وذلك لعدة أسباب منها:

- الإستفادة من المخزون المائي المتواجد بالمنطقة.
- تزويد الساكنة بالمياه
- تشجيع الزراعة المسقية
- الرغبة في دخول وسائل النقل إلى الدوار، وتحريك دواليب السياحة الجبلية بالمنطقة والتعريف بها، خصوصا ونحن نعلم أن هذه المنطقة تتميز بمؤهلات طبيعية ممتازة إضافة إلى تواجد أنواع كثيرة من الأشجار المثمرة.

ب - مجهودات المندوبية السامية للمياه والغابات :

عنوان المقال: السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة التحديات والآفاق المستقبلية

تسعى سياسة المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر إلى تحقيق الحماية البيئية عبر إعتماد جملة من الوسائل، والمناهج، من ضمنها إتباع سياسة المجالات المحمية، والمنتزهات الوطنية بالخصوص، كشكل من أشكال حماية البيئة، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من التدهور أو الإنقراض بإستخدام أساليب تحسيسية تربوية منهجية لتقريب الساكنة والزوار من محيطها البيئي. والتعرف على الدور الذي يلعبه من أجل إستمرار المنظومة البيئية في إيقاعها الطبيعي وذلك للحفاظ على التوازن البيئي [18].

ج -المشاريع المنجزة من طرف المندوبية السامية للمياه والغابات:

- بناء وتهيئة مقرات المتحف البيئي ومركز الإرشاد ومداخل المنتزه.
- فتح وتهيئة مسالك غابوية ومسالك للسياحة الجبلية.
- إنشاء محميات إعادة إستيطان نوعين من الوحيش (الأيل البربري والأوري).

خاتمة:

إن تسريع وثيرة السياحة الجبلية بالمنتزه الوطني تازكة، يتطلب تأسيس نمط سياحي واعد وجاد، مختلف تماما عن النمط الكلاسيكي القديم المتمثل في هيمنة الرؤية القطاعية والتعامل بالأولويات وإنتقائية مجالات الإستثمار، والإلتزام بالتوصيات الأجنبية، وبالتالي فواقع السياحة الجبلية بالمغرب فرض مجالات سياحية ذات جاذبية إستثمارية، حققت تراكمات بفضل ما تقدمه من منتوج سياحي متنوع فأصبح ت أمام واقع تنموي مفروض علي ها على اعتبار أن الإستثمار السياحي مرتبط بالجاذبية السياحية والمواقع الأثرية، وهذا ما يعمق هامشية بعض المجالات الطبيعية ويزيد من صعوبة إندماجها في الخريطة السياحية الوطنية، مما يفرض البح ث عن نمط سياحي بديل يحقق التنمية المحلية بالمنتزه الوطني تازكة، ومن أهم التوصيات المقترحة:

- إحداث مندوبية إقليمية للسياحة الجبلية بمدينة تازة.
- العمل على تهيئة وتحقيق مشاريع التهيئة الغابوية، في إطار المحافظة على موارد الإنتاج الغابوي.
- تنويع الأنشطة السياحية بالمنتزه.
- تنمية إقتصاد المنتزه وتنويعه.
- تطوير أنشطة الإستغوار وإنجاز دراسات علمية لكشف خبايا المغارات وجعلها مركبا سياحيا.
- جلب مرشدين سياحيين مؤهلين متمدرسين في مجال السياحة الجبلية والإيكولوجية.
- إنشاء متحف إقليمي يعنى بالمعالم التراثية الحضرية والقروية بإقليم تازة.
- تنظيم منافسات رياضية بالمنطقة (العدو الريفي، التزحلق على الجليد، سباق الدراجات).
- تطوير مشاريع تنموية تهم البنية التحتية وشبكة المواصلات.
- خلق مواقع إلكترونية للتعريف بالمؤهلات السياحية.

الهوامش والمراجع:

([3])أوجامع. عبد الرحمان(1999): السياحة والمجال بالجنوب الداخلي: نموذج –ورزازات والراشدية - (بين اختيارت المخططين والواقع الحالي)، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في الجغرافية. جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ص:25.

([4]) المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، تازة.

([5])المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، تازة.

([6])نفس المرجع السابق.

([7])حميد التوزاني، امحمد لزعر(2014) : "المجال الجبلي والتنمية السياحية بمنتزه تازكة بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي." منشور في كتاب " السياحة الجبلية تتمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية". من تنسيق د. محمد البقسي ود. محمد الزرهوني ص: 297 -314، IPN فاس، اقليم صفرو.

([8])سهام الهيري، فرح المزازي (2008-2009): السياحة الجبلية بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي منطقة "رأس الماء" نموذجا. بحث لنيل الإجازة في الجغرافيا، الكلية المتعددة التخصصات، تازة، ص: 13.

([9])سهام الهيري، فرح المزازي (2008-2009): نفس المرجع السابق، ص: 13.

([10])محمد البركة (2013): "النموذج التنموي الجبلي المطلوب – المؤهلات الترابية لإقليم تازة"، منشور في كتاب "تازة ومحيطها: الموارد الترابية وآفاق التنمية المستدامة"؛ من تنسيق عبد الواحد بوبرية وابراهيم عمري، ص ص: 217-225، منشورات مرايا، طنجة، ص: 218-223.

([11]) نفس المرجع السابق.

([12])المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر.

([13]) نفس المرجع السابق.

([14])سهام الهيري، فرح المزازي (2008-2009): مرجع سابق، ص: 54.

([15])حميد التوزاني، وامحمد لزعر (2014): مرجع سابق، ص: 309.

([16])مصطفى أعفير، عبد الواحد بوبرية، أبو بكر صابري، رضوان بريول (2014): "السياحة الجبلية، مقاربة مجالية من خلال نمودجي

([17])دادس وتازكا. منشور في كتاب السياحة الجبلية، تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية من تنسيق د.محمد البقسي ود.محمد الزرهوني. ص 365، ص377، IPN، فاس إقليم صفرو ص: 374.

([18])عبد الواحد بوبرية،عمرايديل(2007) : المشروع السياحي وتثمين التراث الطبيعي بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي،مجلة دفاتر جغرافية عدد ¾، مطبعة آنفو-برانت، فاس ص : 376 .

([19])المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر.